

الدَّوْلَةُ.. المَارِقَةُ...

فِي عَصْرِ الظُّهُورِ... مِنْذَ عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ

المحاضرة (٢)

المرجع الديني الصرخي الحسني (رحمته)

أهم النقاط التي تناولها البحث

- الأئمة الاثنا عشر ومنهم يزيد والوليد!!!
- مركز الفتوى
- السؤال عام عن الخلافة
- أين الجواب على السؤال؟!!
- على الجميع أن يعلموا ويتيقنوا
- أسلوب التعميم في الجواب غير سليم
- أيّ خلافة تدعون؟!!

إعداد

الدكتور حيدر الخزاعي

الدكتور غسان البهادلي

حقوق الطباعة محفوظة

الطبعة الأولى

م ٢٠١٧

بيروت - لبنان

مطبوعات المركز الإعلامي لمكتب المرجع الديني المرخي الحسني

٠٠٩٦٤٧٨٢٠٦٦٥٥٥٠
٠٠٩٦٤٧٧٢٨٦١٦٠٥٣
٠٠٩٦٤٧٨١٧٨٤٩٨١٢
٠٠٣٢٤٦٥٤٤٥٠٢٤



موبايل مدير مكاتب المرجعية :
موبايل المتحدث الرسمي للمرجعية :
موبايل الناطق والمستشار القانوني :
موبايل الناطق الاعلامي في أوروبا :

www.al-hasany.nt www.al-hasany.com
E-mail: publish@al-hasany.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آيات ودعاء

{ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ } (١).

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تُعرّفني
نفسك، لم أعرف رسولك، اللهم عرّفني رسولك فإنك إن لم
تعرّفني رسولك، لم أعرف حجتك، اللهم عرّفني حجتك، فإنك
إن لم تُعرّفني حجتك، ضللت عن ديني، اللهم لا تُمتني ميتة
جاهليّة، ولا تُزغ قلبي بعد إذ هدّيتني، اللهم فثبتني على دينك،
وأستعملني بطاعتك، وليّن قلبي لوليّ أمرك، وعافني بما أمتحت
به خلقك، وثبّني على طاعة وليّ أمرك الذي سترته عن خلقك،
وبادئك غاب عن برّيتك، وأمرك ينتظر، وأفوض أموري كلّها

إليك، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واجعلني بهم فائزاً عندك
في الدنيا والآخرة، ومن المقربين، آمين ربّ العالمين.

بعد التوكل على العليّ القدير، نكمل الكلام في بحث الدولة..

المارقة، وكان الكلام في عناوين، العنوان الأول: ميّزوا

الفتنة...إياكم والفتنة!!! العنوان الثاني: المارقة والدولة، العنوان

الثالث: الدولة المارقة وبغض المهدي!!! العنوان الرابع: يكفّرون

أم المؤمنين والنبي ويكذّبونه (عليه وعلى آله الصلاة والتسليم)!!!

عندنا عنوان جديد هو العنوان الخامس:

العنوان الخامس: الأئمة الاثنا عشر ومنهم يزيد والوليد !!!

– مركز الفتوى: مَنْ هم الأئمة الاثنا عشر؟ الأحد ٢١ رمضان
١٤٢١ // ١٧-١٢-٢٠٠٠ // رقم الفتوى: ٦٣٠٥.

السؤال: يقول الشيعة إنّ الخلافة بالنصّ، ويقول السنة إنّها بالشورى، فأَيّ القولين أصدق؟ وما الدليل؟ ويقول الشيعة أيضًا إنّ السنة لم يستطيعوا الإجابة على سؤال: وهو مَنْ هم الأئمة الاثني عشر الذين وردوا في كتاب البخاري؟ وأشكركم جزيل الشكر

الإجابة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلّم، أما بعد:

– فما ذكرته من {أنّ الشيعة تقول: إنّ الخلافة بالنصّ، ويقول السنة إنّها بالشورى}، فجوابه:

أولاً: اختلف العلماء من أهل السنة هل خلفه أبي بكر كانت بالنصّ أم بالشورى؟ وآراؤهم متقاربة في ذلك، إذ هم متفقون على صحة خلافته (رضي الله عنه)، أمّا الشيعة، فينازعون في إمارة

أبي بكر، ويعدونها اغتصاباً، ويدعون أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) نصّ على خلافة علي، ومجمل ما يستدلون به إمّا أنّه غير صحيح نقلاً، أو غير سليم نظراً، وتفصيل ذلك تجده في كتاب منهاج السنة النبويّة في نقض كلام الشيعة القدرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله)، وقد أوعب في الرد عليهم بما لا تجده في غيره، والله أعلم.

[[أقول: هنا تعليقات:

الأوّل: السؤال عامّ عن الخلافة، وهل تثبت بالنص أو بالشورى، فأين ذُكِرَ الخليفة الأول (رضي الله عنه) في السؤال، حتى يرد ذكره في الجواب؟!!

الثاني: أين الجواب على السؤال؟! فلم يظهر لنا مراد المجيب واختياره، فلا زال الاستفهام قائماً، فهل تثبت الخلافة بالنص، أو بالشورى، أو بهما معاً؟! إمّا هذه، وإمّا هذه؟!!

الثالث: يقول المجيب {آراؤهم متقاربة}، ولا أعرف كيف يكون التقارب بين هذه الآراء المتخالفة المختلفة؟! فما معنى التقارب

عند التيميّة، حتى نفهم قصد المجيب؟! فلم نعرف لحد الآن ماذا يقصد المجيب؟! وأي رأي من الآراء يُختار؟! وهل تثبت الخلافة بالنص أو بالشورى؟!!

الرابع: على الجميع أن يعلموا ويتيقنوا وجود خلاف عند علماء السنة أنفسهم على خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) هل كانت بالشورى أو بالنص؟! فلا يوجد إجماع في هذه المسألة، وهذا للتنبيه والتذكير بأن أصل الخلاف موجود، وأن الخلاف لا يستلزم التكفير.

الخامس: أسلوب التعميم في الجواب غير سليم، وعادة ما يدل على الجهل أو المكر والتدليس، فليس كل الشيعة يقولون بما يدّعيه المجيب {أما الشيعة فينازعون في إمارة أبي بكر ويعدونها اغتصاباً...}، فعلى الأقل الشيعة الزيدية لا يقولون بهذا الكلام!!! وإن قيل: إنّ المعنى ينصرف للشيعة الامامية الاثني عشرية، فإنّه يقال: لا يتم الانصراف، فمن الواضح أنّه لا يوجد انصراف للشيعة الامامية الاثني عشرية، لوجود غيرهم من الشيعة يقولون بما يدّعيه المجيب، إضافة إلى أنّ السنة أيضًا يقولون بالأئمة الاثني

عشر، والمجيب نفسه ذكر في جوابه تحديد وتشخيص الخلفاء والأئمة الاثني عشر عند السنة، وأشار إلى وجود احتمالات عديدة يذكرها علماء وأئمة السنة، ولا يخفى على النبيه أن هذا الأسلوب في الجواب، الذي يقلدون فيه ابن تيمية، يراد منه التشويش على فكر المتلقي وتشويهُه، فلا بد من التنبه والوعي لمثل هذه الأساليب، كي لا تختلط الأمور على الباحث والقاري والسامع والمطلع]].

(يُكْمِلُ الإِجَابَةَ): وأمّا ما ينسبه الشيعة إلى أهل السنة من عجزهم عن الإجابة عن معرفة الأئمة الاثني عشر الذين وردوا في كتاب البخاري، فهذا ليس صحيحًا، فإنّ أهل السنة تكلموا في بيان هذا الحديث، والجمع بينه وبين غيره من الأحاديث، على ما سننقله قريبًا، لكن يجب أن يعلم أنه لا علاقة لهؤلاء المذكورين في الحديث بما يعتقدّه الشيعة في أئمتهم (١)، وبيان ذلك كما يلي:

(١) يرجى الالتفات إلى أن المجيب عبّر مسبقًا عمّا في داخله، وقطع الطريق على المتلقي، ففي بداية الأمر هيأ ذهن المتلقي إلى أن القضية قضية طائفية، فأقحم اسم الخليفة الأوّل هنا، وتحدّث عن قضية وخلاف طائفيّ، فتحوّل إلى قضية شخصية بعيدة عن العقل والتفكير والجواب المنصف، أيضًا أتى هنا

فقطع مسبقاً بأن الحديث عن الاثني عشر - وهو يعرف بأن الحديث عن الاثني عشر سينصرف إلى ما يقولوه الشيعة - سيجعل المتلقي يفكر بما يقول الشيعة، وبالتالي سيجعل المتلقي في حيرة ودهشة، عندما يعلم بأنه من الصغر إلى أن صارت هذه الثورة المعلوماتية، (هذا الانترنت الذي فتح التواصل، وطرق الاتصالات الأخرى التي فتحت التواصل بين الناس)، بدأ يسمع الآن، فالتحجير الفكري، والدكتاتورية الفكرية، والتسلط الفكري، والفرعونية الفكرية، التي لا تسمح للناس أن يروا إلا ما يرى الفرعون، انتهت إلى حد كبير، وبدأت الناس تتلقى وتسمع وتطلع، فالسائل تربى من الصغر إلى أن واجه هذه المفاجئة في قضية الاثني عشر عندما دخل في نقاش مع بعض الأشخاص؛ من الشيعة أو من السنة ممن يقول ويلتزم بأقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويفتخر بالالتزام بأقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويعمل على تطبيق ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن هذه التطبيقات عنوان المهدي، وعنوان الاثني عشر إماماً أو خليفة، إذاً يؤمن بهذا، وبعد ذلك يأتي إلى التطبيق، هل ينطبق زيد، أو علي عمرو، أو علي بكر، أو علي خالد، أو علي غيرهم من الأشخاص؟! أمّا الخط الثالث: الخط الاقصائي، الخط التكفيري، الخط التسلطي، فلا يسمح بهذا!!! فماذا يفعل؟! يقطع هذه القضية ويبتها ويدفنها، فلا يذكر عنوان الاثني عشر أصلاً، كما أنه بتر عنوان المهدي من أساسه!!! والقضية سهلة كما يطبق

الآن، أي تَجْمُع، أي مجتمع، أي سوق، أي مقهى، أي جامع، أي تكية، أي حضرة صوفيّة، أي دائرة، أي وزارة، أي ملعب، أي قاعة رياضية، أي مكان وتجمع، بكل سهولة تأتي المفخخة، الجسد المفخخ، العبوة، السيارة، الدراجة، الدابة، وتفجّر الناس، ويفتخرون بما يفعلون، زلزلوا الأرض من تحت أقدام الأبرياء؛ الرافضة، أو الصوفيّة، أو الأشاعرة، أو الزيدية، أو الحوثية، أو المرتدين، من هذا البلد أو ذلك، أو من الصحوات، أو الملاحدة، أو غيرها من العناوين، يفتكون بالأبرياء، ويفتخرون بهذا!!! لاحظ الفرق في الجانب الأخلاقي بينهم وبين اليهود وبين النصارى، وقوى الاستعمار، فقوى الاستعمار ترتكب الجريمة، وتعمل بكل وسيلة، وتسخر كل الأعلام من أجل أن تنفي الجريمة والتهمة عن نفسها، لا تفتخر بما تقوم به من جريمة، بل تتبرأ من الجريمة وترمي التهمة على الغير، أمّا هؤلاء التكفيريون والدواعش المارقة، ماذا يفعلون؟! إنهم يفجرون بالأبرياء، ويفتخرون بهذا!!! هذا هو الفرق بين من يدعي الإسلام، بين من مرق عن الإسلام، وبين من خرج عن الإسلام ومرق على الإسلام وصار شيئاً على الإسلام، وصار وبالأعلى الإسلام، ليس فقط نقارن هذا مع المسلم والمؤمن الحقيقي (السنّي والشيعي)، وإنما نقارنه مع قوى الاستعمار والمستعمرين، والمستغلين والجيوش الكافرة، فإنهم يرتكبون الجريمة، لكنهم يتبرؤون منها، أمّا هؤلاء، فيرتكبون الجرائم، ويفتخرون بها!!!

روى البخاري في صحيحه، في باب الاستخلاف من كتاب الأحكام، عن جابر بن سُمرة قال: سَعَمْتُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: "يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا، فَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي (سُمْرَةَ): إِنَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ، وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ، وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: "إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمُضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً...". [مسلم: الإمارة]، وفي لفظ له: "لا يزال أمر الناس ماضيًا ما وليهم اثنا عشر رجلاً...". [مسلم: الإمارة]، وفي لفظ له أيضًا: "لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة..."^(١). [مسلم: الإمارة]، وفي لفظ آخر: "لا يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا إلى اثني عشر خليفة...". [مسلم: الإمارة]،

(١) أيضًا أنا أقول: لا يزال هذا الأمر عزيزًا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش، والملفت في رواية البخاري أنه لم يبيّن ما بهؤلاء الأئمة، هل هم على خير أم على شر؟! هل هم أئمة هدى، أو أئمة ضلال، أو أئمة يقودون إلى الجنة، أو يقودون إلى النار؟! ماذا بهم؟! ما هو العصر- الذي سيستغرقه وجود هؤلاء؟! ومتى سيوجدون؟! لا توجد خصوصية في الحديث!!!

وفي رواية أبي داود: "لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليه الأمة"... وقد اختلف العلماء في تعيين الاثني عشر خليفة المذكورين في الحديث، وأرجح الأقوال في ذلك ما قاله القاضي عياض (رحمه الله)^(١): {ويحتمل أن

(١) إن العلماء في هذا الزمان كلهم مقلدة!!! نحن نتمنى وندعو من هذا المقام، ندعو علماء السلفية خاصة، ليتحرروا من قيود ابن تيمية، ألا يوجد عندهم عالم يستغل هذا الموقف السياسي؟! ومن خلاهم ومن خلال هذا المكان أيضاً للحكام الذي يتبنون أو يحتضنون أو يؤيدون الفكر السلفي أو لهم تأثير على الفكر السلفي، فالوضع تغير، والجانب السياسي تغير، ووجود الفكر السلفي أي التيمي الاقصائي، فنحن نحترم الأفكار، ونحترم الجميع، لكن نتحدث عن الفكر السلفي التيمي الاقصائي التكفيري، أقول: ألا يوجد علماء ضمن هذه المدة الزمنية، وأنتم تتقدون التقليد، ووجدت - عبر التاريخ خاصة التاريخ المعاصر - بعض المحاولات من بعض العلماء للتحرر من قيود وتقليد ابن تيمية، لكن كانت محاولات ضعيفة، ولم يكن الوضع السياسي مهيباً لإبراز مثل هذه المحاولات، فنصيحة للحكام، لذوي القرار، إنه عليهم أن يفتحوا إلى باقي الأفكار والمذاهب، على أقل تقدير إلى الفكر السلفي الآخر، الوسطي، المنفتح، الحقيقي، الأقرب إلى الواقع، الذي يحترم الآخرين،

يكون المراد أن يكون "الاثنا عشر" في مدة عزة الخلافة^(١)، وقوة الإسلام، واستقامة أموره، والاجتماع على من يقوم بالخلافة،

الذي لا يقصي الآخرين، الذي لا يكفر الآخرين ولا يبسح دماءهم، فالوضع السياسي، والظروف السياسية، والوضع الدولي، والظروف الدولية، الآن مختلفة، والفكر السلفي الاقصائي التكفيري انتهى دوره، هذه المرحلة ليست مرحلته، فمن أراد أن يحافظ على دولته وحكومته وسلطته ونفسه وعائلته الحاكمة، عليه أن يفتح على الآخرين، فإن هذا وقت الانفتاح!!!

(١) عزة الخلافة ممكن أن تكون بالإجرام والإرهاب!!! وعلى هذا بالامكان أن تكون عزة لأي حكومة من الحكومات!!! خاصة الحكومات الدكتاتورية التي ثبتت عندها القوة والعزة، فإذا نقول: عزة الخلافة تثبت، عزة الحكومة تثبت، وإرهاب الحكم يثبت، وقوة الإسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة، إذاً كيف تتحقق قوة الإسلام؟! هل بالبطش، والإرهاب، والمكر، والتآمر، والتدخل في شؤون الدول، وشن الحروب، والتأسيس للقتال بين الشعوب؟! وكيف تستقيم أمور الدين أو أمور الإسلام؟!!!

إذاً عندي عزة خلافة، قوة إسلام، استقامة أموره، اجتماع على من يقوم عليه بالخلافة، أتى ابن حجر قال: لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة:

«كلّهم يجتمع عليه الناس»، إذاً أخذ فقط الشرط الرابع، قال: اجتمع على مَنْ يقوم عليه بالخلافة، أمّا باقي الأمور، فتركها، لأنّها تكون قابلة للنقاش، فأتى بهذه الحصة والشرط والجزئية، وأيضاً هو ذكره على نحو التأييد ونوَّكَّد على أنّه عبارة عن مؤيِّد، وإيضاح ذلك أنّ المراد بالاجتماع (إذاً ما هو المراد بعزة الخلافة، وقوة الإسلام، واستقامة أموره، هذه لا علاقة له بها!!! تمسك بالإجماع والاجتماع على مَنْ يقول بالخلافة)، يقول: وإيضاح ذلك أنّ المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته، والذي وقع أنّ الناس اجتمعوا على أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، إلى أن وقع أمر الحكّمين في صفين، فتسمّى معاوية يومئذ بالخلافة (ما علاقة هذا التفصيل بالخلافة؟! الآن ذكر أبا بكر وعمر وعثمان وعليّ، ولم يذكر معهم، ولم يقرن معهم أيّ معنى آخر، لم يذكر معهم أيّ تفصيل؛ لا قول عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا حادثة في زمن من سبقه من الخلفاء، ولا حادثة وقعت عند التعيين والتنصيب، ولا هيئة البيعة التي وقّعت عليهم التي لها خصوصية عند كل منهم عندما وقعت البيعة له، لم يذكر أيّ شيء هنا، لكن عندما أتى لمعاوية قال: إلى أن وقع أمر الحكّمين في صفين، فتسمّى معاوية يومئذ بالخلافة، ما علاقة هذا؟! وهل صار معاوية خليفة؟! ثم قال (ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن) فأعطى لمعاوية خاصيتين، فلم يتحدّث على اجتماع أيّ من الخلفاء الأربعة، بل فقط عند بني أمية، وهذا الخط الثالث الذي نتحدّث عنه).

ويؤيده قوله [صلى الله عليه وآله وسلم] في بعض الطرق^(١) {كلهم
 مَجْتَمِعٌ عليه الأمة}، وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس إلى
 اضطراب أمر بني أمية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد،
 فاتصلت بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية، فاستأصلوا أمرهم،
 وهذا العدد موجود صحيح إذا اعتبر، قال: وقد يحتمل وجوها
 أخرى، والله أعلم بمراد نبيه [صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم] .
 (ويكمل المجيب) قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله) بعد نقل كلام
 القاضي وكلام لابن الجوزي: {ويتنظم من مجموع ما ذكره
 أوجه: أَرَجَحُهَا الثالث من أوجه القاضي؛ لتأييده^(٢) بقوله في بعض

(١) لاحظوا، القاضي عيَّاض أعطى عدة احتمالات، وهذا إحدى
 الاحتمالات، لكن المقابل إمَّا جاهل أو مدلس، فالكلام فيه محتمل أول،
 ومحتمل ثانٍ، ومحتمل ثالث، وربما هذا المحتمل الثالث، والمجيب يريد أن
 يوهم القارئ بأن هذا اختيار القاضي عيَّاض، والحق أن هذا ليس المختار
 للقاضي عيَّاض!!

(٢) لاحظ، قال (لتأييده)، ولم يقل للدليل عليه، أو ما يدلُّ عليه، أو للتأكيد
 عليه، بمعنى يوجد مؤيد مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الأوجه التي ذكرها

طرق الحديث الصحيحة "كلهم يجتمع عليه الناس" وإيضاح ذلك أن المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته، والذي وقع أن الناس اجتمعوا على أبي بكر(١) ثم عمر(٢) ثم عثمان(٣) ثم علي(٤) [رضي الله عنهم وعليهم السلام]، إلى أن وقع أمر الحكّمين في صفين، فسمي معاوية يَوْمئذ بالخلافة، ثم اجتمع الناس على معاوية(٥) عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد(٦)، ولم ينتظم للحسين أمر، بل قتل قبل ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف، إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان(٧) بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة: الوليد ثم سليمان ثم

القاضي أو ابن الجوزي يوجد فيها مؤيّد أيضًا، بمعنى أن باقي الأقوال والمحتملات أيضًا فيها مؤيّد، وهنا يقال للمجيب لماذا أخذت هذا المحتمل وتقول: تأييدًا لقوله؟! ولم لم ترجّح المحتمل الثاني الذي فيه (تأييده لقوله) أيضًا؟! أقول ذلك حتى نعرف كيف يفكر التيميّة؟! وكيف يسوق التيميّة ويرغموا الدليل والعبارة من أجل الحكم المسبق الذي يتمسكون به مهما كان، حتى لو كانت الجرأة على الذات الإلهية؟! هو عنده حكم مسبق عليه أن يصبّ كلّ شيء في أن يحقّق هذا الحكم، وأن يؤسّس لهذا الحكم!!!

يزيد ثم هشام (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١)، وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز(١٢)، فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك^(١).

(١) إذا أصبح عندي خلفاء أربعة، ومعاوية خامسًا، والإمام الحسن خارج قوس، أيضًا الإمام الحسين خارج قوس!!! إذا صفت القضية على أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه)!!! هذه مكرمة من التيمية عندما أدخلوا عليًا (سلام الله عليه) في ضمن الخلفاء!!! يُحتمل أن يكون إدخال علي هو على نحو الحياء، والحقيقة توجد خطوط عندهم تُخرِّج علي من عنوان الإيمان، فضلًا عن عنوان الخلافة والإمامة والولاية، إذا عندي أربع خلفاء ومعاوية خامسًا ويزيد سادسًا، أمير المؤمنين وولي الأمر والخليفة يزيد!!!

إذا كم صاروا؟! صاروا اثني عشر إمامًا، إذا من هو المهدي منهم؟! من هو منهم مهدي هذه الأمة؟! الخلفاء الأربعة، ومعاوية، ويزيد، وعبد الملك بن مروان، وأولاد عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز؟! المهدي يكون عندهم هو هشام، لأنه يقول: ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة: الوليد، ثم سليمان، ثم يزيد، ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد: عمر بن عبد العزيز، إذا يكون التسلسل هو الوليد، ثم سليمان، ثم عبد العزيز، ثم يزيد، ثم هشام، إذا (هشام) هو التسلسل (الثاني عشر)، وسنعرف قوة الفكر والذهن عند ابن

حجر التيمي الناصبي على ما يقول في الأئمة الاثني عشر، ولم ينته الأمر إلى هنا، وإنما شاء الله (سبحانه وتعالى) أن يكشف هذا الأمر، لأنه نسأل مَنْ هؤلاء السبعة؟! وَمَنْ هم الخلفاء الراشدون؟! هل الأربعة أو معهم معاوية؟! لا نعرف، الآن لنحسم هذا الأمر، ولنحسب هذه القضية وهذه المعادلة؛ إذا الخلفاء الأربعة (٤)، وَمَنْ بعدهم؟ معاوية ويزيد وعبد الملك، هؤلاء ثلاثة (٣)، وأربعة أولاد من عبد الملك (٤)، هذه سبعة (٧)، وعمر بن عبد العزيز، يكون العدد ثمانية (٨)، إذاً بعد الخلفاء الأربعة الراشدين عندي ثمانية (٨) وليس سبعة (٧)!!! إذاً ماذا يقصد؟! الخلفاء الراشدون الخلفاء الأربعة ومعاوية صاروا خمسة، وبعد الخمسة يأتي يزيد، عبد الملك، أبناء عبد الملك أربعة، صاروا ستة، وعمر بن عبد العزيز صاروا سبعة، لكن ابن حجر وقع في معادلة وبديهية وضرورة رياضية لم يفلح في معرفة النتيجة فيها؛ إذاً عندي خمسة، وهنا سبعة، يكون المجموع اثني عشر، إذاً عندي - إلى هشام وبوجود عمر بن عبد العزيز المجموع - اثنا عشر، فالوليد بن يزيد ما هو تسلسله؟! ليس الثاني عشر يا ابن حجر!!! عليك أن تقول: والثالث عشر هو الوليد بن يزيد، لكن هذه الخلطة هل يدخل معاوية في ضمن الخلفاء الراشدين، أو لا يدخل في ضمن الخلفاء الراشدين؟! فهذه أفقده الترتيب والتوازن، قضية لا تستقيم، واطلعوا على ما يُذكر من أقوال بخصوص تطبيق الاثني عشر، أقوال كثيرة ومضحكة، وبعض الأقوال مخزية!!! نرجع إلى كلام

[أقول: لكنّه الثالث عشر (١٣)] اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام، فولي نحو أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه^(١)، وانتشرت

ابن حجر وبقى معه $1 + 1 = 1$ ، $1 + 1 = 3$!!! لا بأس نسير مع التيمية هذه المعادلة، كيف حسب هذه القضية؟! كيف عدّ هذه القضية؟! والثلاثة عشر جعلها اثني عشر؟! لا نعرف هذه بينه وبين الله (تعالى)، وربما سيظهر لاحقاً أصل هذه المعادلة!!!

(١) إذاً من هو المهدي عند ابن حجر؟! ربما أحد يقول: إنّ هؤلاء خلفاء غير عنوان المهدي الذي سيأتي، هذا نقاش وأطروحة وقول، والرد عليه رد بسيط وسهل؛ لأنّه لا تقوم الساعة إلا بالاثني عشر من قريش، فكيف يأتي مهدي بعد هؤلاء؟! وهذا يحتاج إلى نقاش وتفصيل إن شاء الله (تعالى) في موارد أخرى، إذاً من عنده خاتم الخلفاء الراشدين الهادين المهديين؟! والجواب إنّّه الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وما هو المقياس عنده؟! يقول: اجتمع الناس عليه، أهم شيء عنده اجتماع الناس، أمّا كيف يتحقق الاجتماع، لا نعرف!!! الناس لم تجتمع على ربّ العالمين، على رب العباد هل اجتمعت الناس؟! أكثرهم للحق كارهون، الآن اسأل أيّ إنسان، ستجد أنّ أعداد الملحدّين والمنحرفين عن الله (سبحانه وتعالى)، المخالفين لله ولتعاليم الله والمبغضين لله، أضعاف المؤمنين الموحدّين أضعافاً مضاعفة، لا يوجد مقارنته، فكيف تجتمع

الفتن، وتغيرت الأحوال من يومئذ، ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك، لأن يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته، بل ثار عليه قبل أن يموت ابن عم أبيه مروان بن محمد بن مروان، ولما مات يزيد ولي أخوه إبراهيم فغلبه مروان، ثم ثار على مروان بنو العباس إلى أن قتل، ثم كان أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح^(١)، ولم تطل مدته مع كثرة

الناس على شخص؟! وما هي صيغة الاجتماع؟! احتمال هذه الصيغة كانت عندهم انتخابات كما عندنا انتخابات سابقاً، (والآن عندنا انتخابات وتكون النسبة مثلاً ١٠١٪!!! أو لا يخرجون إلا ٢٠٪، والمراكز الانتخابية فارغة وخاوية وخالية، وبعد هذا تأتي وتقول نسبة المشاركة عبارة عن ٦٠٪!!! من أين أتت الأوراق؟! وكيف دخلت الأوراق؟! وكيف سعدت النسبة؟!)) ربما عندهم صناديق اقتراع وانتخابات وصناديق مبايعة، ويباعوا، فيتحقق اجتماع الناس والانتخاب بالإجماع للخليفة ومنهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك!!!

(١) التفت جيداً، كيف دخل؟! الآن ابن حجر حتى يطبّق ما عنده، لاحظ هذا الفكر وهذا القفل والطبع والرین والتحجر نحو الأمويين، لاحظ كيف ينظر؟! بجانب الأمويين تحدّث عن معاوية، عبد الملك، أبناء عبد الملك،

دخل في تفصيل الحالات، وتفصيل أشخاص، وبدأ يتحدث عن حالة الصلح، وصفين والتحكيم، تحدّث عن حقبة انعقاد البيعة وقبل انعقاد البيعة عن هذا الشخص وعن هذا الشخص، بالأسماء تحدّث عن هذا الأمر، أمّا عندما أتى للدولة العباسية، حتى يُقضي الدولة العباسية، حتى يتم ما عنده من تطبيق على الأمويين ويقطع الأمر على المقابل، أتى وتعامل مع العباسيين كشخص واحد، كحقبة زمنية واحدة، عبارة عن يوم واحد، عبارة عن ساعة زمنيّة واحدة، عبارة عن لحظة واحدة لم ينظر فيها إلا الجانب السلبي، حتى يقول لم تتحقق هذه العزة، لم تتحقق البيعة بالإجماع، لم تتحقق قوة وانتشار للمسلمين، ولا يوجد فتح للبلدان، ولا يوجد غير هذا من الشروط التي تنطبق على الأئمة أو الخلفاء الاثني عشر، التفت كيف ينظر إلى الدولة العباسية؟! يقول: ثم كان أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح، ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه، (فهل المدة وطول المدة أثر في تحقّق الخلافة؟! ما هو الحد الأدنى من المدة الزمنية التي يحكم بها حتى يدخل في ضمن منافسة الاثني عشر؟! هل يوجد محدودية؟! عبارة عن كم عام حتى يدخل هذا في تنافس ابن حجر ويناقش فيه!!! يقول: ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه، إذاً وكم ثار على يزيد؟! لكن النظرة إلى الأمويين غير النظرة إلى عباسيين!!!

من ثار عليه، ثم ولي أخوه المنصور فطالت مدته، لكن خرج عنهم المغرب الأقصى باستيلاء الروانيين على الأندلس^(١)، واستمرت في أيديهم متغلبين عليها إلى أن تسموا بالخلافة بعد ذلك، وانفرد الأمر في جميع أقطار الأرض إلى أن لم يبق من الخلافة إلا الاسم في بعض البلاد، بعد أن كانوا في أيام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع أقطار الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً ويميناً مما غلب عليه المسلمون، ولا يتولّى أحد في بلد من البلاد كلها الإمارة على شيء منها إلاّ بأمر الخليفة^٢، ومن نظر في أخبارهم عرف صحة

(١) إذا طالت المدة، وانتهينا من هذا، إذاً توجد مدة لم يخرج عليهم المغرب الأقصى، فإذا تسمّى هذا؟! إذا المنصور انعقدت له البيعة بالإجماع قبل أن يستولي الروانيون على الأندلس، فهل باستيلاء الروانيين تبطل الخلافة ويبطل الإجماع؟! ما هذا القياس!؟

(٢) وفي حقبة المنصور وباقي الحكام العباسيين قبل أن تضعف الدولة العباسية، هل كانت الإمارة من دون أمر الخليفة؟! انظروا في أخبارهم وانظروا في أخبار الأمويين وقارنوا بين الدولة الأموية والدولة العباسية، من

ذلك فعلى هذا يكون المراد بقوله [صلى الله عليه وآله وسلم] " ثم يكون الهرج " يعني القتل الناشئ عن الفتن وقوعاً فاشياً يفسو ويستمر ويزداد على مدى الأيام^(١)، وكذا كان والله المستعان {^(٢).

]] أقول :

أولاً: أيّ خلافة تدعون؟! : على المقطع الأخير أقول، إذا كان الأمر كما تدعون، وأنّ الخير انتهى بانتهاء الاثني عشر إماماً أمويّاً تيمياً، وبقي الشر والفتن والهرج، فعلى ماذا تخرجون أيها المارقة؟!!

الأثبت؟! ومن التي انتشرت أكثر؟! ومن التي صار فيها اسم الإسلام الظاهري أعمق وأشهر وأقوى؟! راجعوا وأنتم قارنوا هذا الأمر.

(١) هذا الكلام والشطر الأخير يجيب على إشكال طرحناه وقلنا سيأتي كلام عنه، لكن لا بأس هو أجاب عنه، ابن حجر يقول، لاحظ بعد الاثني عشر إماماً أمويّاً، بعد هؤلاء، يقول: يكون الهرج؛ القتل والفتن والشر إلى قيام الساعة، التفتوا جيداً، يقول: فعلى هذا يكون المراد بقوله "ثم يكون الهرج"، يعني القتل الناشئ عن الفتن وقوعاً فاشياً، يفسو ويستمر ويزداد على مدى الأيام!!!

(٢) انتهى مقتبس كلام ابن حجر.

وأَيّ دولة خلافة تتحدثون عنها؟! وأيّ عدل وإقامة حدود تقيمون؟! هؤلاء أئمتكم يقولون المهرج والمرج إلى يوم القيامة أي إلى يوم الدين، إذاً لماذا تتحدعون أنفسكم وتتحدعون الآخرين بدولة الخلافة وإقامة الحدود؟! مجرد سؤال، واختاروا ما تختارون، ولا نجبر أحداً على ما نقول..، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثانياً: يزيد خليفة وإمام!!!: أمير المؤمنين يزيد (رضي الله عنه) و(عليه السلام) و(صلى الله عليه وآله وسلم) خليفة الله ورسوله، وأحد الاثني عشر خليفةً وإماماً الذين تنبأ بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم)، وتنبأ بالخير الذي يحصل بأيديهم وفي ظل حكمهم ودولتهم العادلة القوية العزيزة، لنرى مواصفات أمير المؤمنين يزيد، سلام الله عليك يا يزيد!!! يا أمير المؤمنين!!! ويا خليفة المسلمين!!! يا أحد الأئمة الاثني عشر!!!:

١- سير أعلام النبلاء/ ٤: الذهبي: ومَن أدرك زمان النبوة: يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية، الخليفة، أبو خالد، القرشي، الأموي، الدمشقي، قد ترجمه ابن عساكر، وهو في تاريخي الكبير، له على هناته (شروبه وفساده) حسنة، وهي غزو

القسطنطينية، وكان أمير ذلك الجيش، وفيهم مثل أبي أيوب الأنصاري^(١)، عقد له أبوه بولاية العهد من بعده، فتسلم الملك عند موت أبيه في رجب سنة ستين، وله ثلاث وثلاثون سنة، فكانت دولته أقل من أربع سنين، ولم يمهله الله (تعالى) على فعله بأهل المدينة لما خلعه... [يقول لماذا قصّر الله عمر يزيد ولم يمهله الله على فعله بأهل المدينة لما خلعه؟ ارتكب مجزرة بأهل المدينة]، ويزيد ممن لا نسبه ولا نجبه، وله نظراء من خلفاء الدولتين، وكذلك في ملوك النواحي، بل فيهم من... جلس على المنبر، وخطب وقال: إنَّ أبي كان يغزيكم البحر، ولست حاملكم في البحر، وإنَّه كان يشتيكم بأرض الروم، فلست أشتي المسلمين في أرض العدو، وكان يخرج العطاء أثلاثاً، وإني أجمعه لكم، فافترقوا

(١) التفتوا جيداً، ما هي الحسنة عنده؟! هي غزو القسطنطينية!!! هذا هو المهم!!! هذا هو المقياس!!! عندما تقرأ للشيخ ابن تيمية تجد أن المهم عنده هو الغزو والحرب والقتال والارهاب وسفك الدماء وقطع الرؤوس والتهجير!!!

يثنون عليه^(١)... وعن محمد بن أحمد بن مسمع قال: سكر يزيد، فقام يرقص، فسقط على رأسه، فانشق وبدا دماغه، قلت (الذهبي): كان قويا شجاعا، ذا رأي وحزم^(٢)، وفطنة، وفصاحة، وله شعر جيد، وكان ناصبيا^(٣) فظا، غليظا، جلفا، يتناول المسكر،

(١) وهذا مقياس للتيمية أيضا، فعندما تناقش أحد التيمية وتريد أن تقارن بين معاوية وعلي (عليه السلام)، فإذا أتيت بفضيلة لعلي غير موجودة عند معاوية، فالتيمي يقول لك إن هذه الفضيلة موجودة عند أبي بكر، أو عند عمر، أو عند طلحة، أو عند الزبير، أو عند أبي هريرة، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن المقارنة بين علي ومعاوية، فينبغي أن يلتفت إلى هذه الانتقائية والعشوائية والخداع والقفز بين الألفاظ والكلمات والموارد من أجل التشويش والتشويه!!!

(٢) لا ننسى أن الإمام علي (عليه السلام) في وصفه للمارقة، قال قلوبهم كزبر الحديد، وهذا يعني أن الشجاعة غير ملازمة للإيمان والتقوى!!!.

(٣) بمعنى أنه مبغض لعلي وأهل بيته أي مبغض للنبي، وكما نعلم أن مبغض علي حكمه منافق بالإجماع (لا يبغضك إلا منافق)، ومن خرج عن هذا الاجماع، فليس بمسلم، إذا منافق وهو خليفة المسلمين!!! وهو أمير المؤمنين!!! وهو الإمام، وهو ولي الأمر، وهو المفترض الطاعة، وهو الذي

ويفعل المنكر، افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرة، فمقتته الناس، ولم يبارك في عمره، وخرج عليه غير واحد بعد الحسين، كأهل المدينة، قاموا لله، وكمرداس بن أديّة الحنظلي البصري، ونافع بن الأزرق، وطواف بن معلى السدوسي، وابن الزبير بمكة^(١)، عن الحسن، أنّ المغيرة بن شعبة، أشار على

تنبأ به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!!! وهو بوجوده على السلطة والحكم والرياسة والخلافة يكون عزاً للإسلام (كما يقول ابن تيمية)، أي بالناصبي المنافق الذي يتناول المسكر ويفعل المنكر (كما يصفه الذهبي)، فهل هذا هو الإسلام؟! هل هذا هو النهج المحمدي؟! هل هذا هو السلف الصالح؟! هل هذه هي الصحبة الحقة؟! هل هذا هو نهج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! هل هذا هو الدين؟!!

(١) الله العالم بواقع الحال، وماذا فعل جيش يزيد بوقعة الحرة؟! فالمصادر التيمية تقول إنهم قتلوا مئات الصحابة، وإنه قد أباح المدينة ثلاثة أيام، واغتصبوا النساء، وقتلوا أكثر من عشرة آلاف برئ من نساء وأطفال ورجال وشيوخ!!!

معاوية ببيعة ابنه، ففعل، فقيل له: ما وراءك؟ قال: وضعت رجل معاوية في غرز غي، لا يزال فيه إلى يوم القيامة، قال الحسن: فمن أجل ذلك بايع هؤلاء أولادهم، ولولا ذلك لكان شورى... روى الوليد بن مسلم... عن أبي عبيدة مرفوعاً [قال (صلى الله عليه وآله وسلم)]: { لا يزال أمر أمتي قائماً، حتى يثلمه رجل من بني أمية يقال له: يزيد }، أخرجه أبو يعلى في مسنده // ويرويه صدقة السمين... مرفوعاً، وروى... العسقلاني... عن نوفل بن أبي الفرات، قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز، فقال رجل: قال أمير المؤمنين يزيد، فأمر به، فضرب عشرين سوطاً^(١) }^(٢).

(١) احفظوا هذا الاسم (المغيرة بن شعبة)، فإنه داهية رهيب، هو وابن العاص، فالمغيرة يقول وضعت معاوية في مأزق وفي حفرة من حفر جهنم، لا يزال الوزر يتحمّله إلى يوم القيامة، وصدق بما قال المغيرة!!!.

(٢) يوجد تساؤل في المقام، وهو لماذا لا يحب المارقة عمر بن عبد العزيز؟! والجواب لأنه عادل، وهم لا يرضون بالعادل، بل يريدون من يقتل ويفتك ويرهب ويكفر!!! كيف يرضون بعمر بن عبد العزيز وهو لا يرضى ولا يقبل ببيزيد، بل يعزر من يقول إن يزيد أمير المؤمنين، كما في الحديث!!!

انتهى مورد ومقتبس الكلام من الذهبي، يأتي المورد الثاني، وهو
مجموع فتاوى ابن تيمية، سنرى رأي ابن تيمية بيزيد.

والحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلّ اللهم على محمد
وآله الطيبين الطاهرين، وأسألكم الدعاء

الله أكبر الله أكبر الله أكبر اللهم صلّ على محمد وآل محمد

والقبيصة والبيضة
والحمراء والبيضاء
والأخضر والبنفسج
والصندع والورد

المحتويات

٣	آيات ودعاء.....
٥	العنوان الخامس: الأئمة الإثنا عشر ومنهم يزيد والوليد!!!....
٥	مركز الفتوى.....
٦	أقول: هنا تعليقات.....
٦	الأول: السؤال عام عن الخلافة.....
٦	الثاني: أين الجواب على السؤال!!؟.....
٦	الثالث: يقول المجيب {أراؤهم متقاربة}.....
٧	الرابع: على الجميع أن يعلموا ويتيقنوا.....
٧	الخامس: أسلوب التعميم في الجواب غير سليم.....
٨	يُكْمَل الإجابة.....
٢٣	أقول.....
٢٣	أولاً: أيّ خلافة تدعون!!؟.....
٢٤	ثانياً: يزيد خليفة وإمام!!!.....
٢٤	١- سير أعلام النبلاء/٤: الذهبي.....
٣١	المحتويات.....